

العملية التعليمية والفرضيات الراهنة في ظل جائحة كورونا

( قراءة نقدية في الواقع واستشراف المأمول )

جمال سايحي<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جامعة الحاج لخضر، باتنة 01

djamalsaihi111@gmail.com

تاريخ الارسال : 2021/09/27 تاريخ القبول : 2021/10/07

#### ملخص:

تناولت في القسم الأول من هذا البحث العملية التعليمية بمفهومها الذي اصطلح عليه رواد المنظومات التربوية وتحدثت على أقطابها وأسباب تطورها، ثم قدمت قراءة نقدية لواقع العملية التعليمية خاصة في البلدان العربية، وخلصت في هذه القراءة إلى أن المنظومة التعليمية العربية بالرغم مما حققته من إصلاحات ظاهرة وجلية إلا أنها تعاني من ضعف في التأطير وغياب استراتيجية واضحة المعالم والأهداف . ثم تناولت في القسم الثاني العملية التعليمية في زمننا الحاضر الذي تهيمن عليه التكنولوجيا الحديثة من الأنترنت والحاسوب والرقمنة والذكاء الاصطناعي، فلم يجد المخططون للمنظومة التعليمية سبيلا لتطويرها في زمننا الحاضر إلا عن طريق توظيف الوسائط التواصلية الحديثة، وكان لهذه الأخيرة الدور الكبير في ارتقاء عملية التواصل بين أقطاب العملية التعليمية وفي تنمية المهارات لدى المتعلم بطرق سهلة وسريعة، خاصة في الظروف الطارئة، وقد تأكد هذا الكلام عند ظهور جائحة كورونا - كوفيد 19 -، وخلصت في نهاية المطاف إلى أن المستقبل سيكون حتما للعملية التعليمية الحاسوبية، وهي التي تركز على التواصل عبر الأنترنت بالصوت والصورة، فهي أسهل في الاستعمال وأسرع في الاستجابة وأقل تكلفة وأكثر فائدة. الكلمات المفتاحية: عملية تعليمية، جودة التعليم، حاسوب، رقمنة، جائحة كورونا.

---

\* المؤلف المرسل: جمال سايحي الايميل: djamalsaihi111@gmail.com

مقدمة:

يتميز العالم المعاصر بتسارع أحداثه لأنه يشهد تحولات جذرية في جميع ميادينها، ولم تكن العملية التعليمية في منأى عن ذلك، بل شهدت تغيراً جذرياً لم تكن تعرفه من قبل، ويعود ذلك إلى جائحة كورونا التي اجتاحت البشرية في جميع أنحاء الكرة الأرضية، فدفعت المنظومة التعليمية إلى أن تعيد النظر في طرائق التدريس، وفرضت عملية التعليم عن بعد، وهذا العمل لا يمكن تحقيقه والنجاح فيه إلا بعد التحكم في أجهزة الاعلام الآلي والوسائط التواصلية الحديثة، فأصبحت هذه الأخيرة من العلوم ذات الأولوية والواجبة في العملية التعليمية لاكتساب الجودة في التعليم المعاصر، ومن المسلم به فإن الفرد يكتسب مهارات عن طريق الدربة ويتم ذلك من خلال مكونين رئيسيين هما: أ- العقل، ب- النفس.

فالعقل يتفاعل مع الحواس من خلال العالم الخارجي (البيئة) فيتأثر بها، "ويقوم الانسان بعمليات عقلية أبرزها: التفكير القياسي بنوعيه الاستنتاجي والاستقرائي والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي (الابتكاري)، والتفكير الحدسي، وغيرها من أنواع التفكير التي تتضمن مهارات عقلية متعددة كالترسيخ والتحليل والتكيب والتقييم" (فارس الأشقر، 2011، ص13).

وعلى هذا فإن المهارات تتطور عن طريق التفاعل بين العقل والحواس الخارجية التي تتأثر بالبيئة المحيطة بها، ولا يمكن تطوير المهارات بعيداً عن هذين الأمرين بحال من الأحوال. وهذا الذي أوردناه ينطبق على تطوير المهارات التعليمية بوجه عام، ولكن جائحة كورونا أضافت إلى تطوير المهارات أشياء أخرى فربطت العالم الخارجي بالفرد عن طريق التواصل عن بعد عبر التكنولوجيا الحديثة، ومن ثم فإن العملية التعليمية تتطور حسب تغير الأحوال والظروف التي تتصل بالفرد المتعلم والعالم الخارجي الذي يؤثر على أقطاب العملية التعليمية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن ثم فإنه يمكننا القول: إن العملية التعليمية انتقلت من المشافهة إلى الكتابة، ومن الكتابة الورقية إلى الكتابة الرقمية، ومن الكتابة الرقمية إلى إمكانية الجمع بين أقطاب العملية التعليمية عبر الأنترنت بالصوت والصورة، ولذلك فإنه كما يقال -رب ضارة نافعة- فقد تكون جائحة كورونا سبباً في إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية المعاصرة.

أولاً: أقطاب العملية التعليمية

تعد العملية التعليمية المقياس الذي يقاس به تقدم الأمم وتحضرها، ذلك أن العلم هو الغذاء الذي يغذي العقول خاصة مع تطور التكنولوجيا التي نعيشها في علمنا اليوم، وعلى هذا فإننا نلاحظ الأمم التي

هي أكثر إنفاقا في مجال البحث العلمي هي الأمم الأكثر تقدما في جميع ميادين الحياة... السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وما إلى ذلك.

ولاشك أن تطور العملية التعليمية مرهون بتطور طرائق التدريس التي نطلق عليها مصطلح أقطاب العملية التعليمية أو المثلث التعليمي في التربية والتعليم.

### 1/ مفهوم العملية التعليمية وأقطابها:

العملية التعليمية هي ذلك التفاعل الذي يحدث بين أطراف المثلث التعليمي، من معلم ومتعلم ومعرفة، وتسعى العملية التعليمية دوما إلى إيجاد أفضل الطرق وأحسنها لإيصال العلوم والمعارف من المعلم إلى المتلقي، فهي إذا، منظومة مترابطة ومتماسكة تهتم بالمعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي وكيفيات التقويم والمعالجة والوسائل المستعملة في ذلك. ويمكن أن نعرج على بعض التعريفات التي تناولت العملية التعليمية:

#### التعريف اللغوي:

التعليمية هي مصدر صناعي مأخوذ من كلمة (تعليم) وهو من علم أي وسم وترك في الشيء أثرا. قال ابن فارس: علم: العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره (أحمد بن فارس، معجم المقاييس، ص 689).

وجاء في لسان العرب: وعلم بالشيء: شعر، يقال: ما علمت بخبر قدومه، أي: ما شعرت (ابن منظور، 2003، ص 416).

وصيغة الفعل الماضي «علم» Enseigner ويقصد بها كل ما يهدف إلى التثقيف وكل ما له علاقة بالتعليم» (عيسى الحسنات، 2008، ص 03).

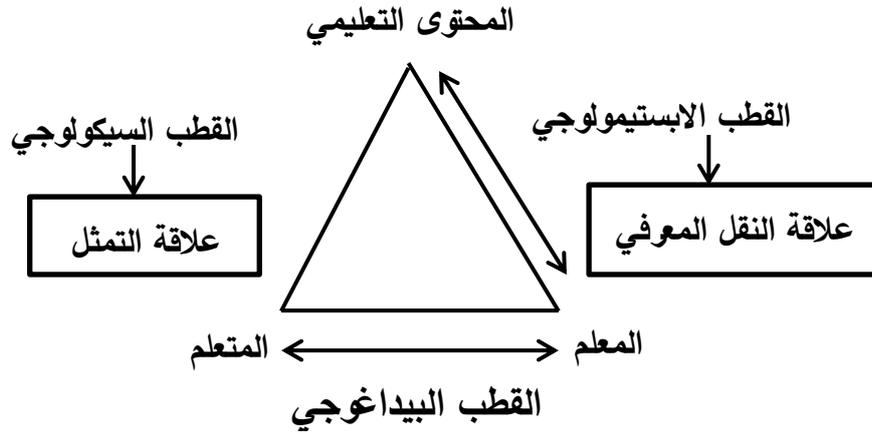
#### أما في الاصطلاح:

العملية التعليمية هي كل ما يهدف إلى التثقيف، وإلى ما له علاقة بالتعليم، وقد عرفها محمد الدريج بقوله: "هي الدراسة التعليمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي المعرفي، أو الانفعالي الوجداني، أو الحسي الحركي المهاري، كما تتضمن البحث في الوسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد" (محمد الدريج، 2011، ص 01).

وقد تناول العلماء والمختصون في هذا العلم العملية التعليمية وقاموا بتحليلها للوقوف على أهم مرتكزاتها فوجدوها تتركز على أقطاب ثلاثة هم:

- المعلم.
- المتعلم.
- المحتوى التعليمي (المعرفة).

ويمكن أن تمثل لأقطاب العملية التعليمية بالشكل البياني الآتي:



وبناء على هذا الشكل البياني فإن العملية التعليمية تتم بين المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي، حيث تتفاعل هذه الأقطاب فيما بينها لتنتج معرفة جديدة ونافعة تقوم على التكامل الناجح الذي يحقق تنمية الأفكار ودفعها نحو الابتكار في مختلف مجالات العلوم والمعرفة.

ولاشك أن أقطاب العملية التعليمية التي أشرنا إليها فيما أسلفنا قد تحدث عنها المختصون في علوم التربية والتدريس منذ أكثر من قرن من الزمن، وهذا ما يدفعنا إلى البحث والتدقيق في العملية التعليمية وطرائق التدريس في عالمنا المعاصر، ولا يخفى على ذي عقل أن هذا الأخير قد تميز بوسائط تواصلية لم تكن معروفة من قبل، حيث ظهرت التكنولوجيا الحديثة فأسفرت عن وسائل جديدة منها: الحاسوب، والرقمنة، والأنترنت، والهواتف الذكية، فأحدثت هذه الوسائل تغيرات متسارعة واكتشافات مذهلة، نقلت العملية

التعليمية من الكتابة الورقية إلى الكتابة الرقمية، ومن العالم الحسي الوجودي إلى العالم الافتراضي والتواصل عن بعد، وهو أمر جعل البحث عن المعرفة أمرا ميسورا، والتواصل بين المعلم والمتعلم يحدث من غير عناء ولا كلفة، وهذا ما ساهم في نشر المعرفة والثقافة بين الشعوب، ومن ثم فإن المتعلم لم يصبح وعاء تخزين فيه معارف المحتوى التعليمي كما كان معروفا عند الأوائل المختصين في هذا المجال، بل أصبح المتعلم يتمتع بكفاءة معرفية قبلية تجعله يتجاوز مرحلة الجمع والاستهلاك إلى مرحلة الانتاج والابداع.

## 2/ قراءة نقدية في واقع العملية التعليمية:

لقد أسفرت بعض الدراسات الحديثة إلى أن الاستثمار الحقيقي لا يكون في مجال المال والثروة وفروع الاقتصاد، إنما يكون في العقل البشري، لأن الفرد إذا كان سيء التصرف فإن الثروة لا تغني عنه قليلا ولا كثيرا، والاستثمار في العقل البشري يكون عن طريق تحسين المنظومة التعليمية لخلق مجتمع معرفي يتجاوز كل مظاهر العجز والإخفاق والكسل، ويتربى على الجد والتعاش والعدل والمساواة.

والسؤال الذي نطرحه في هذا الصدد، هل ما تقدمه المنظومة التعليمية في مدارسنا وجامعاتنا يتماشى مع التحولات المعاصرة المتسارعة، أم أن ذلك لا يزال بعيدا عن بلوغ أهداف العملية التعليمية المعاصرة، واللحوق بمصاف المنظومات التعليمية العالمية.

ولالإجابة على هذا التساؤل فإننا نجد أنفسنا مضطرين إلى الاعتراف بأن منظومتنا التعليمية - انطلاقا من التجربة الجزائرية- بالرغم من النتائج المحققة ميدانيا إلا أنها لا تزال تعاني من مشاكل عديدة، منها ما يتعلق بقطب المعلم الذي يعاني من نقص التأطير وضعفه خاصة في مرحلة التعليم العالي، ومنها ما يتعلق بالمحتوى التعليمي، والمناهج الدراسية التي لا تعرف الاستقرار من سنة إلى أخرى، ولا تنطلق من استراتيجية واضحة الأسس والأهداف والمعالم، ومنها أيضا ما يتعلق بالمتعلم الذي أصبح يعتمد في نجاحه على الغش وعدم بذل الجهد في المذاكرة وأخذ المعلومة من منابعها، وبهذا نكون قد فقدنا الشخصية البحثية المثالية، بالإضافة إلى الاعتماد على طريقة ضعيفة وغير مجدية في إنجاح المتعلمين في الأطوار التعليمية، وهذه الأمور تدفعنا إلى إعادة النظر بشكل موضوعي وبروح من المسؤولية في جملة من قضايا العملية التعليمية منها:

- تحديد طبيعة الفاعلين تربويا وبيداغوجيا وثقافيا.

- إعادة النظر في نوع الشركاء والمتدخلين في الشأن التربوي.

- طرق التدريس وعلاقتها بمسألة التكوين وإعادة التكوين.
  - نوع المعرفة المقدمة وحجمها وطبيعتها في مختلف المواد الدراسية.
  - واقع المدرسة التي فقدت مصداقيتها أمام زحف التعليم الخصوصي وسماسرة الساعات الإضافية.
  - نظام الامتحانات الذي تحول إلى ساحة للغش بكل الوسائل في غياب مسطرة قانونية واضحة وزجرية (ينظر: [www.attadbir.com](http://www.attadbir.com) 2015/08/13 تاريخ الزيارة: 2021/10/31).
  - عدم الاستقرار في البرامج التعليمية مما أدى إلى إحداث التذبذب في نفوس المتعلمين وفي تلقيهم لمادة العلم والمعرفة.
  - عدم تبنى استراتيجية واضحة المعالم والأهداف وبعيدة المدى لضمان الجودة في التعليم وتحقيق التوازن بين المتعلمين واحتياجات الدولة في ميدان الوظائف.
- وهذا الذي ذكرناه لا يعني أن المنظومة التربوية في العالم العربي عامة وفي الجزائر بخاصة خالية من الجوانب الإيجابية، فقد عمدت المنظومة التربوية العربية والجزائرية إلى إحداث إصلاحات متتالية منذ منتصف القرن الماضي إلى يومنا هذا، ولكنها لا تزال تعاني من نقص ملحوظ، وتختلف عن اللحوق بالجامعات ذات الجودة العالية في التعليم عالميا، ولتدارك هذا النقص فلا بد من تحقيق الجودة الشاملة في المنظومة التربوية ومؤسسات التعليم العالي.

#### ثانيا: العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا:

نتحدث في هذا العنصر من البحث عن التعليم الإلكتروني ومدى نجاعته في التأثير على أقطاب العملية التعليمية، ثم نأخذ الأزمة الراهنة التي تعيشها المنظومة التعليمية منذ ظهور فيروس كورونا، كوفيد 19، حيث أحدث هذا الأخير شللا كليا في حركة جميع ميادين الحياة، ولم تكن العملية التعليمية في معزل عن ذلك، فظلت المؤسسات التعليمية مغلقة لأشهر، ولم تعد إليها الحركة إلا عبر التعليم عن بعد، واتخاذ نظام التفويج في الدراسة الحضورية، فماذا نقصد بالعملية التعليمية الإلكترونية؟

#### 1/ مفهوم التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد:

التعليم الإلكتروني مصطلح جديد ظهر في مطلع التسعينات من القرن الماضي وهو الوقت الذي ظهرت فيه الأنترنت ووسائل التواصل الحديثة، لذلك فإنه لا يعرف مفهوما محددًا، ولكن معظم هذه المفاهيم

تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

**تعريف الجمعية الأمريكية:** هو توصيل مواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني، الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب، أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات (طارق عبد الرؤوف عامر، 2018، ص06).

**تعريف آخر:** التعليم عن بعد هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه (محمد بن سيف الهمامي وإبراهيم حجازي، 2020، ص14).

ومن هذين التعريفين نخلص إلى أن التعليم الإلكتروني هو: طريقة للتعليم باستخدام آليات التواصل الحديثة من حاسوب وشبكة الأنترنت ووسائطها المتعددة من صوت ورسومات وآليات بحث، ومكثبات إلكترونية، وبالجملة فإنها استخدام التقنية الحديثة بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

#### مميزات التعليم الإلكتروني وأهدافه:

لقد أثبتت المتغيرات العالمية الأخيرة أن المستقبل سيكشف أن المنظومة التعليمية التقليدية لا بد أن تراجع حساباتها، لأن أزمة كورونا -كوفيد 19- غيرت جميع أساليب العملية التعليمية المعهودة منذ زمن بعيد، وأن الأيام المقبلة سيتفوق فيها الذي يمتلك التقنية الحديثة ويتحكم في آلياتها، ولذلك فإن العملية التعليمية الجديدة تعد تحولا جذريا في طرائق التدريس ورهانا مستقبليا خلال القرن الواحد والعشرين، ويمكن أن تتميز بمميزات أهمها:

- يمكن أن تسد ثغرة هامة في مجال التعليم المعاصر.
- تزيل كثيرا من العوائق التي تحول دون تعلم فئة كبيرة من المجتمع.
- تتميز العملية التعليمية عن بعد بالحدثة والجدة، وحرية الوقت ومرونة التعليم.

- تسهل عملية البحث وتقرب المعلومة للمتعلم.  
- تطلق العنان للباحثين في التفكير والإبداع والابتكار (ينظر: هيفاء بنت فهد المبيريك، 2002، ص04).

بالإضافة إلى:

- أنها تجعل الطالب يعتمد على نفسه وتكوين شخصيته المستقلة علميا ومنهجيا، وبمعنى آخر الاتجاه أكثر نحو "تفريد التعليم".  
- تعود الطالب على أداء الحوار والمناقشة، وعدم تقبل الأفكار كما هي دون نقد أو تحميص، وذلك من خلال مشاركة الآخرين في حوار مفتوح عبر الأنترنت.  
- تجعل المصادر والمراجع متعددة أمام الطالب، وسهلة في تحميلها والرجوع إليها (إبراهيم عبد الموجود حسن، 2004، ص144).

## 2/ أزمة جائحة كورونا وتداعياتها على العملية التعليمية:

ظهور فيروس كورونا -كوفيد 19- فاجأ العالم برمته وأحدث شللا شبه كلي في المنظومة التربوية، ففي أواخر شهر مارس 2020 انقطع أكثر من 1.6 مليار متعلم عن التعليم في 161 بلد، أي ما يقارب 80% من الطلاب المتدربين على مستوى العالم، وهذه الأرقام تشير إلى حدوث أزمة تعليمية عالمية، وهذا ما دفع بالمنظومات التربوية في مختلف أنحاء العالم إلى عقد اجتماعات طارئة للبحث عن مخرج سريع من الأزمة الراهنة. والوطن العربي ليس بمنأى عن هذه الجائحة وآثارها الجلية والواضحة، فعمدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) لدعم الدول العربية في تحقيق أهدافها بصورة عامة، وتلك المعلنة للتحقيق في أفق العام 2030 بصورة خاصة" (م. خلف العقلة، 2020، ص09).

ولتحقيق هذه الأهداف المسطرة والمعلن عنها قامت منظمة الألكسو بإعداد خطة جديدة في العملية التعليمية تختلف بشكل واضح عن العملية التعليمية المعهودة قبل ظهور كوفيد 19، ولذلك لا بد أن "تقام نظم تعليمية أكثر قدرة على الصمود وتلبية الاحتياجات في مواجهة ظروف الاضطرابات الاجتماعية والمخاطر الطبيعية، مع ضمان استمرارية توافر التعليم في حالات الأزمات والطوارئ، على اعتبار أن التعليم قضية أساسية من قضايا الأمن القومي" (م. خلف العقلة، 2020، ص09).

### تداعيات أزمة كورونا على العملية التعليمية:

فرضت جائحة كورونا على البشرية أن يتباعدوا، ويجتنبوا الاختلاط والتجمعات بصفة عامة، فأدى ذلك إلى إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية، مما أثر على الطلاب من جوانب عدة، كالتحصيل العلمي وإتمام المقرر الدراسي، فسارعت بعض البلدان إلى البحث عن أساليب جديدة تضمن الحد الأدنى لاستمرار العملية التعليمية، وأطلقوا على ذلك اسم "التعليم الطارئ".

وهذا النوع من التعليم هو الحل البديل لأزمة الأوبئة في مستقبل البشرية، وهو يعتمد أساساً على الأنترنت، التي تقوم بنقل الصوت والصورة لتتم عملية التواصل بين المعلم والمتعلم. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل نجحت التجربة الجديدة في العملية التعليمية؟ وما مدى تقبل الأوساط التربوية لها؟

### مواطن القوة والضعف في التجربة الجديدة:

- تكمن الجوانب الإيجابية في العملية التعليمية التي فرضتها جائحة كورونا في عدة نقاط أهمها:
  - حافظت على سير العملية التعليمية في زمن الوباء، وحافظت على التواصل بين أقطاب العملية التعليمية، ولو بنسب متفاوتة بين بلدان العالم.
  - أثبتت حق التعليم للشعوب المتضررة من الجائحة، وأن حق التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان يستفيد منه الجميع.
  - ومن النقاط الإيجابية أيضاً، بذل المساعي عبر التواصل المرئي عن بعد لأجل بلوغ الجودة في العملية التعليمية وضمان استمراريتها.
  - وكما قيل (رب ضارة نافعة) فإننا نتفق بأن التعليم قبل الجائحة ليس هو التعليم فيما بعد الجائحة، لذلك فإن النظرة الناقدة للجائحة تنظر إليها على أنها أزمة لم تحدث زعزعة في المنظومة التعليمية فحسب، بل هي فرصة للتغيير نحو الأفضل أيضاً.
  - دفعت العملية التعليمية للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي هو رهان مستقبل البشرية في القرن الواحد والعشرين.

أما الجوانب السلبية ومواطن الضعف يمكن الوقوف عند مجموعة منها فيما يلي:

- فقدان التلاميذ للقاء الذي يجمعهم، وهو عامل تربوي له أثره الواضح في شخصية التلميذ.

- الوقوع في مشكلة التعامل مع التقنية وجهاز الحاسوب، خاصة مع صغار السن.  
- حدوث انقطاع الأنترنت من حين لآخر خاصة عند البلدان النامية، مما يؤدي إلى إحداث تذبذب في شرح الدرس، وطريقة التواصل بين المعلم والمتعلم.  
- نظرا لظهور الجائحة بشكل مفاجئ فإن المحتوى التعليمي القديم لا يتناسب مع التعليم عبر الوسائط التقنية الحديثة، وذلك من حيث الحجم الساعي، والمقرر الدراسي وما إلى ذلك.

#### ثالثا: نظرة استشرافية لمستقبل التعليم عن بعد:

منذ مطلع القرن الواحد والعشرين بدأت الوسائط التواصلية الحديثة تفرض نفسها في الوجود، وأخذت الطرق التقليدية تنقلص وتنحصر، وهذا دليل واضح على أن العقود المقبلة سيفرض الذكاء الاصطناعي نفسه في جميع مجالات الحياة، وبما أن العملية التعليمية تمثل ذروة سنام تقدم الأمم ورفيها، فإن الفكر الإنساني المعاصر سيتقبل العملية التعليمية الطارئة، وسيكشف لنا الزمن القريب عن برامج تعليمية جديدة، من طرائق التدريس، والمحتوى التعليمي، وتنمية المهارات، وطرق التقويم... وسيقف العالم العربي أمام تحديات كبيرة يفرضها عليه عامل التحولات المتسارعة التي تشهدها المنظومة التعليمية العالمية، إذ لم يعد الهدف من عملية التعليم والتعلم هو إيصال العلوم والمعارف إلى المتلقي بطريقة تقليدية معهودة، بل أصبح الهدف من ذلك هو ضمان الجودة الشاملة وتحقيق الاستمرارية في التعليم في أزمنة الأوبئة وغيرها. وإذا حكمنا بأن المستقبل سيكون للعملية التعليمية التي تعتمد على التواصل عن بعد بالصوت والصورة، فإن هذا يدفع البلدان إلى تبني منظومة جديدة تتوافق مع التحديات التعليمية والثقافية والتكنولوجية للقرن الواحد والعشرين.

#### خاتمة:

بعد هذا البحث الذي قمت به فإنني أخلص إلى ما يلي:  
إن العملية التعليمية كانت تعتمد على أقطابها الثلاثة من معلم ومتعلم ومحتوى تعليمي، وتتم بطريقة مباشرة وجها لوجه، وقد عمدت حكومات البلدان العربية والغربية إلى اتخاذ وسائل متعددة لتطوير العملية التعليمية، لأن هذه الأخيرة هي شارة تقدم الأمم وازدهارها، وحينما تتبعت المنظومة التعليمية في البلدان العربية وجدتها - بالرغم من المكاسب الإيجابية المحققة - تعاني من مشاكل عديدة، كعدم وضوح معالم

الاستراتيجية المتبعة، وعدم الاستقرار في البرامج التعليمية، وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات وغير ذلك، وهذا يتطلب مراجعة جذرية لإصلاح المنظومة التربوية وتحقيق نظام الجودة الشاملة في التعليم.

ولم تعد العملية التعليمية القديمة تؤدي الدور الكامل في عالمنا المعاصر، فقد ظهرت الوسائل التكنولوجية الحديثة فنقلت النص من الكتابة الورقية إلى الكتابة الرقمية، ومن الكتابة الرقمية إلى التواصل المرئي بالصوت والصورة وفي وقت محدد مع اختلاف التوقيت من بلد إلى آخر.

وقد استفادت المنظومة التعليمية من التواصل المرئي عبر الأنترنت في زمن جائحة كورونا، حيث لجأت كثير من بلدان العالم إلى العملية التعليمية (عن بعد) خاصة في الثلث الأول من عام 2020، حينما أغلقت المدارس والجامعات، ولاشك أن التعليم عن بعد له إيجابياته وله سلبياته، وقد وقفت على ذلك في العرض المقدم، وحكمت في الأخير أن المستقبل للذكاء الاصطناعي، ولا تكون العملية التعليمية بعيدة عن الاستفادة من ذلك، لأنها تمثل التكوين الأساس للفرد البشري، وهي أيضا مقياس تقدم الأمم من تحلفها.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها يمكن إجمالها فيما يلي:

- ينبغي أن تكون العملية التعليمية من الاهتمامات الأولى للحكومات التي أرادت تطوير ثقافة شعوبها.
- وقفت على نقائص واضحة في العملية التعليمية العربية.
- جائحة كورونا كشفت عن مواطن الضعف في كثير من بلدان العالم، خاصة في المنظومة التعليمية.
- جائحة كورونا دفعت التعليم من مسمى التعليم الطارئ إلى الانتقال إلى التعليم بالأنترنت وبشكل رسمي.
- قناعتنا بأن المستقبل للذكاء الاصطناعي بما في ذلك الحاسوب، وستكون له الهيمنة على العملية التعليمية في العقود القادمة.

وأما بالنسبة للمقترحات والتوصيات فسأذكر أهمها:

- يجب على القائمين على المنظومات التربوية أن يعدوا برامج تربوية وتعليمية تعتمد على الاستراتيجية الواضحة التي تتناسب مع متغيرات العصر.
- لا بد من بذل الأموال من أجل تعميم الأنترنت حتى تصل كل بيت يسكنه المتدربون لأن المستقبل لعالم التكنولوجيا والرقمنة الحاسوبية، وإلا ستظل الشعوب التي لم تسلك هذا السبيل متخلفة ومعدودة مع دول العالم الثالث.

– ما دمنا نعيش في عالم الذرة والبخار والجينات والذكاء الاصطناعي فإن الوسائل التعليمية ستتغير وستشهد تحولات جذرية وخيالية خلال الثلاثين سنة القادمة، لذلك فإن الأوبئة ستكون تابعة لهذه التحولات، فيجب على حكومات البلدان أن يعدوا دراسة دقيقة ورؤية استشرافية واضحة لمواجهة هذه المتغيرات حين حدوثها، وعلى وجه الخصوص المنظومة التعليمية.

### Conclusion

On the basis of the present research, we conclude the following:

The educational process relied on its three poles of teacher, learner and educational content, and it took direct face-to-face form. The governments of Arab and Western countries have taken various means to develop the educational process as this latter is the sign of the progress and prosperity of nations. When I tracked the educational system in the Arab countries, I found it - despite the achieved positive gains - suffering from many problems such as the unclear strategy of education, the instability of educational programs, the spread of cheating in exams and so on, and this requires a radical review to reform the educational system and achieve a comprehensive quality system in education.

The traditional educational process no longer plays the full role in our contemporary world. The appearance of modern technological means has transferred the text from paper writing to digital writing and from digital writing to audio-visual communication simultaneously with people at different countries' times.

The educational system has benefited from visual communication via Internet during the Corona pandemic spread, as many countries of the world have opted for e-learning, especially in the first third of 2020, when schools and universities were closed. There is no doubt that distance education has its advantages and disadvantages which I have explained in this paper. Finally, I deduced that the future is for artificial intelligence, and the educational process is not far from benefiting from it because it represents the basic formation of the individuals, and it is also a measure of nations' progress. The most important findings can be summarized as follows:

- The educational process should be one of the first concerns of governments that wanted to develop the culture of their people.

- I found clear shortcomings in the Arab educational process.
- The Corona pandemic revealed weaknesses in many countries of the world, especially in their educational system.
- The Corona pandemic shifted education from of emergency education to official online education.
- We are convinced that the future is for artificial intelligence, including computer, it will dominate the educational process in the coming decades.

Concerning the suggestions and the recommendations, I will mention the most important ones:

- Decision makers in charge of educational systems must prepare educational and teaching programs based on a clear strategy that fits the changes of the times.
- Financial resource must be exploited to expand and facilitate people's access to the internet because the future belongs to the world of technology and computer digitization. Otherwise, peoples who did not take this path will remain backward in third world countries.
- As long as we live in the world of atom, steam, genes and artificial intelligence, the educational means will change and will witness radical and imaginary transformations during the next thirty years. Pandemics will be part of these transformations. The governments of countries must prepare a careful study and a clear forward-looking vision to be ready to these changes when they occur, especially in the educational system.

#### قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم عبد الموجود حسن، 2004، تكنولوجيا المعلومات وأبعاد التعليم الإلكتروني، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات، العدد 81، ص 144.
- 2- ابن منظور، 2003، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، ص 416.
- 3- أحمد بن فارس، معجم المقاييس، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 689.
- 4- حمد بن سيف الهمامي وحجازي إبراهيم، 2020، التعليم عن بعد، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، المملكة العربية السعودية، ص 14.

- 5- طارق عبد الرؤوف عامر، 2018، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، نجران، المملكة العربية السعودية، ص06.
- 6- عيسى الحسنات، (2008/07/14)، حول مقارنة المنهاج الدراسي في مجال التربية والتعليم (من البيداغوجية والديداكتيك إلى المنهاج الدراسي)، جريدة الحوار المتمدن، العدد2342، ص03.
- 7- فارس الأشقر، 2011، فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص13.
- 8- م. خلف العقلة، سبتمبر 2020، التعليم والتعلم في زمن جائحة كورونا، الواقع والحلول، نشرة الألكسو العلمية، العدد5، ص09.
- 9- محمد الدريج، مارس 2011، العودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل، مجلة علوم التربية، العدد47، ص01.
- 10- هيفاء بنت فهد المبيريك، 22-23 أكتوبر، 2002، تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الإلكتروني مع نموذج مقترح، ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ص04.
- 11- 2015/08/13 [www.attadbir.com](http://www.attadbir.com) تاريخ الزيارة: 2021/10/31.

## References

- 1- Ibrahim Abdul Mawjoud Hassan, 2004, Information Technology and the Dimensions of E-Learning, Social Affairs Journal, Emirates, Issue 81, p. 144.
- 2- Ibn Mandur, 2003, Arab Tongue, Al-Hadith House , Cairo, Egypt, p. 416.
- 3- Ahmed Ben Fares, Dictionary of Measures, Al Fikr House, Beirut, Lebanon, p. 689.
- 4- Hamad ben Saif Al Hammami and Hijazi Ibrahim, 2020, Distance Education, King Salman Center of Relief and Humanitarian Action, Kingdom of Saudi Arabia, p. 14.
- 5- Tariq Abdul-Raouf Amer, 2018, Distance and Open Education, Al-Yazuri Scientific of Publishing and Distribution House, Najran, Saudi Arabia, p. 06.
- 6- Issa Al-Hasanat, (14/07/2008), On School Curriculum Approach in the Field of Education (from Pedagogy and Didactics to the School Curriculum), Modernized Dialogue Newspaper, Issue. 2342, p. 03.

- 7- Fares Al-Ashqar, 2011, Philosophy of Thinking and Theories in Learning and Teaching, Zahran of Publishing and Distribution House, 1st Edition, Amman, Jordan, p. 13.
- 8- M. Khalaf Al-Aqla, September 2020, Teaching and Learning in the Time of the Corona Pandemic, Reality and Solutions, ALECSO Scientific Bulletin, Issue. 5, p.09.
- 9- Muhammad Al-Dreij, March 2011, Returning to the Definition of Didactics or Teaching as an Independent Science, Journal of Education Sciences, Issue. 47, p. 01.
- 10- Haifa Bint Fahd Al-Mubarik, October 22-23, 2002, Developing the Lecture Method in University Education Using E-Learning with a Suggested Model, Future School Seminar, King Saud University, p. 04.
- 11- 13/08/2015 [www.attadbir.com](http://www.attadbir.com) Visit date: 10/31/2021

**The Educational Process and Current Assumptions in the Light of the  
Corona Pandemic**

**(Critical Reading in Reality and Prospecting Hopefulness)**

**Djamal Saihi**

**University of Hadj Lakhdar University , Batna 01**

**Djamalsaihi111gmail.com**

**Summary**

The first part of this research dealt with the conventional definition of the educational process proposed by the pioneers of the educational systems, its poles and the reasons beyond its development. Then, I presented a critical reading of the reality of the educational process, especially in Arab countries, through which I concluded that despite the clear reforms that Arab educational system have undertaken, it suffers from the absence of the necessary framing and the well designed strategy with precise goals. The second part tackled the situation of the educational process nowadays with the domination of modern technology such as the Internet, computer, digitization and artificial intelligence. The planners of the educational system could not develop it in the present time except through the use of modern communicative means. The latter played a significant role in improving the communication process between the poles of the educational process and in developing the learner's skills easily and quickly, especially in emergency situations such as COVID 19 pandemic outbreak. At the end, we concluded that the future will inevitably be for the computational educational process, which is based on audio and video communication via the Internet, as it is easier to use, faster in response, less cost and more useful.

**Keywords:** educational process, quality of education, computer, digitization, corona pandemic